فيما افضتم إيها العصبة اي خضتم فيه من حديث
الافك عذاب عظيم اي يحقق معه اللوم والجلد فايدة
في مقطوعة في الرسم من ما كما ترى لم يبق تعالى وقت
حلول العذاب وزمان تجيله بقوله تعالى اذ
إيمسكم حين تلقونه اي تجتهدون في تلقي اي
قبول هذا الكلام الفاحش والقايه بالسنتكم
اي يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل منهم
يلقى الرجل فيقول بلغني كذا وكذا ويلقونه تلقيا
يلقيه بعضهم الى بعض وحذفت من الفعل احدى
التاين وتقولون بافواهكم اي كلاما مختصا بالافواه
فهو كلام لا حقيقة له فلا يمكن ارتسامه في القلب
بنوع دليل وكذا هذا المعنى بقوله تعالى ما ليس
لكم به علم اي بوجه من الوجوه وتنكيره للتحقير
فان قيل القول لا يكون الا بالفم فما معنى قوله
تعالى بافواهكم اجيب بان معناه ان الشيء
المعلوم يكون علما في القلب فيترجم عنه اللسان
وهذا الافك ليس الا قولا يجري على السنتكم ويدور
في افواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب
كقوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم

وتحسبونه بدليل سكوتكم عنه انكار هينا اي لاثم
فيه وهو اي والكلمة عند الله اي الذي لا يبلغ احد
مقدار عظمته عظيم في الوزر واستحقار العذاب
فهذه ثلاثة احكام مرتبة على بها من العذاب
العظيم بلقي الافك بالستهم والتحدث به في غير تحقق
واستصغارهم لذلك وهو عند الله عظيم ولولا
اي وهلا لولا اذ اي حين سمعتموه قلتم من
غير توقف ولا تلعثم ما يكون اي ما ينبغي ولا يصح لنا
ان نتكلم بهذا اي القول المخصوص ويجوز ان تكون
الاشارة الى نوعه فان قذف احاد الناس محرم
فكيف بمن اختارها العليم الحكيم لصحبة اكمل الخلق
فان قيل كيف جاز الفصل بمعنى لولا وقلتم اجيب
بان الظرف ينزل من الشيء منزلة نفسه لوقوعه
فيها واتها لا انفكاك لها عنه فلذلك يتسع فيها
ما لا يتسع في غيرها فان قيل اي فايدة في تقديم
الظرف حتى وقع فاعلا اجيب بان الفايدة
فيه بيان انه كان الواجب عليهم ان يبدؤا اولا بما
سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم
وجب التقديم فان قيل ما معنى يكون والكلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)